# التمييز العنصري وتمثلاته الدينية في الفن العراقي المعاصر

# Racial discrimination and its religious representations in contemporary art

**الباحثة: م. م. هدى ريس عراك**

**وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل**

hudarayyis٥@gmail.com

**أ. د. غسق حسن مسلم الكعبي**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة**

fine.ghasaq.hasan@uobabylon.edu.iq

**ملخص البحث:**

تكون البحث الموسوم (التمييز العنصري وتمثلاته الدينية في الفن المعاصر) من أربعة فصول؛ خُصِّصَ الفصلُ الاول للإطار المنهجي للبحث، وانتهت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما هي الابعاد الدينية للتمييز العنصري ؟ وما هي تداعيات التمييز العنصري في اعمال الفن العراقي المعاصر؟ وتضمن هدف البحث وأهميته والحاجة إليه. أما الفصل الثاني فقد تكون من مبحثين الأول الابعاد الدينية للتمييز العنصري، فيما تناول الثاني: تداعيات التمييز العنصري في الفن العراقي المعاصر، في حين خصص الفصل الثالث لإجراءات البحث وقد اختارت الباحثتان (٣) نماذج كعينات بطريقة قصدية من منجزات الفن المعاصر وتم تحليل العينات باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، اما فيما يخص اداة البحث، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثتان ببناء اداة تحليل اعمال الفنانين بالاستناد إلى مؤشرات الاطار النظري والادبيات والدراسات السابقة في بناء اداة البحث، اما الفصل الرابع فقد خصص لنتائج البحث واستنتاجاته ومنها ظهر البعد الديني للتمييز العنصري من خلال الابادة الجماعية، التعصب، التحيز، الطائفية، التطهير الديني، اللامساواة كما في العينة رقم (١) ، ظهر البعد الديني للتمييز العنصري من خلال الاقصاء والتهميش، عدم المساواة، التطهير الديني والعرقي، تحريف النصوص الدينية، التطرف الديني، التهجير القسري، الاغتراب الروحي والمكاني كما في العينة رقم (٢) و(٣) وانتهى البحث بإحالات البحث وقائمة بالمصادر والمراجع ثم الملاحق.

**الكلمات الدالة : التمييز .العنصرية . التمثلات. الدين. الفن المعاصر**

**Research Summary:**

The research entitled (Racial discrimination and its religious representations in contemporary art) consists of four chapters: The first chapter was devoted to the methodological framework of the research, and the research problem ended with the following question: What are the religious dimensions of racial discrimination? What are the repercussions of racial discrimination in contemporary Iraqi art works? How was racial discrimination reflected in the achievements of contemporary art? It included the purpose of the research, its importance, and the need for it. As for the second chapter, it contains two sections. The first was titled The Religious Dimensions of Racial Discrimination, while the second dealt with: The repercussions of racial discrimination in contemporary Iraqi art, while the third chapter was devoted to research procedures. The two researchers chose (3) models as samples in an intentional manner from the achievements of contemporary art, and the samples were analyzed using The descriptive analytical approach, as for the research tool, and to achieve the research goal, the two researchers built a tool for analyzing the artists' works based on the indicators of the theoretical framework, literature, and previous studies in building their research tool. As for the fourth chapter, it was devoted to the results and conclusions of the research, from which the religious dimension of racial discrimination through genocide appeared. Collectivism, intolerance, prejudice, sectarianism, religious cleansing, inequality. As in sample No. (1), the religious dimension of racial discrimination appeared through exclusion and marginalization, inequality, religious and ethnic cleansing, distortion of religious texts, religious extremism, forced displacement, spiritual alienation. And spatial, as in sample No. (2) and (3). The research ended with research references, a list of sources and references, and then appendices

**Keywords: discrimination, racism. Representations. Religion. contemporary Art**

## الفصل الاول– الاطار المنهجي للبحث

### مشكلة البحث:

ان التمييز العنصري الديني كأحد تجليات التعصب الفكري كان منتشراً بصورة كبيرة بين باقي العقائد المختلفة والتسامح الديني امراً غير طبيعياُ ومستهجناً، والاديان المسيحية في الغرب الاوربي كانت تنبذ بعضها البعض، وتكفر كل منهما الاخرى، كما حدث ما بين البروتستانت والكاثوليك، فكل طرف يعتبر نفسه صاحب الديانة الصحيحة وما دونها زندقة وخروج عن الاتجاه الصحيح ، هذه النزعة الاقصائية والتفاضلية وهذا التناحر بين الاديان

مهد بدوره الى طريق طويل من الحروب وسفك الدماء الى وقتنا الحاضر لكن بأبشع صوره متمثلاً بالإبادة الجماعية و القتل القسري والتهجير، والتنكيل والتمثيل بجثث الضحايا، عاكساً الصراع بين العقل الديني والعقل الفلسفي، وما واجهته الشعوب الاوروبية قبل اكثر من مائتي عام يعكس ذلك الصراع، وبما ان الفن والرسم بشكل خاص كان الاداة الاعلامية المستخدمة في تلك الفترة، كان له دور كبير في نقل الرسائل ( الخطابات ) الدينية المعبرة عن النزعة العدوانية بتلك الصراعات المذهبية، ومجالاً فاعلاً لتجسيد دلالات التعصب والعنف والصراع بين مختلف الاديان، من خلال نفي معاني التسامح ونفي حرية المعتقد واحترام الآخر، لذا ارتأت الباحثتان تناول البعد الديني للتمييز العنصري، وقد تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما هي الابعاد الدينية للتمييز العنصري؟ وما هي تداعيات التمييز العنصري في الفن العراقي المعاصر؟

**اهمية البحث والحاجة اليه :**

١- تكمن اهمية البحث في معالجته موضوعاً حيوياً يكشف من خلال الخطاب الفني ثقافة التمييز العنصري التي عانت منها فئات المجتمع المستضعفة والمقهورة.

٢- يتصدى البحث ليكشف ظاهرة التمييز والتحيز الطائفي والديني التي تناولها الفنانون واصبحت جزء من ذاكرة التاريخ والعصر الذي عاشوا فيه.

٣- يفيد الباحثين والدارسين والمهتمين بمجال التمييز العنصري خاصة قراء البحوث الفنية وطلبة الدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة.

**هدف البحث:** يهدف البحث الحالي الى تعرف الابعاد الدينية للتمييز العنصري في الفن العراقي المعاصر

**حدود البحث:**

- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية بتناول الابعاد الدينية للتمييز العنصري في اعمال الفن العراقي المعاصر المنفذة بمواد مختلفة
- الحدود الزمنية: ٢٠١٥ – ٢٠٢٢
- الحدود المكانية: امريكا – العراق

**تحديد المصطلحات:**

**التمييز العنصري:**

**- التمييز**

- **لغةً:** التمييز من الميز، الذي هو التمييز بين الاشياء، تقول مزت بعضه عن بعض فأنا أميزه ميزاً، أي أعزله وأفرزه، وكذلك ميزته تمييزاً، ماز الشيء ميزاً وميزةً وميَزه: فصل بعضه من بعض، وتميز القوم وامتازوا : صاروا في ناحية) [١]

- **اصطلاحاً** هو التمييز بين افراد او جماعات يؤثر الطرف القوي على الاضعف( اجتماعيا، واقتصاديا وسياسيا وقانونيا)، والتمييز نوعان، سلبي يرتكز على صورة عقلية يشترك في حملها افراد جماعة ما، وتمثل رأيا مبسطا الى حد الإفراط المشوه، او موقفا عاطفيا مثل معاداة السامية، وسياسة التمييز العنصري، الطائفية والعنصرية او العرقية والتفرقة بين الجنسين (الذكور والإناث) وتجارة الرقيق، اما التمييز الإيجابي او العمل الايجابي فيمارس احيانا كمحاولة لمواجهة آثار تمييز سابق، فالأقليات وفي بعض الاحيان الأغلبية تكون اهدافاً للتمييز ، وربما يكون التمييز على اساس فروق في اللون والجنسية، والدين، والثقافة، والطبقة الاجتماعية، والجنس، والفئة العمرية، او مجموعة من هذه العوامل[٢]

- نظرية تبرر التفاوت الاجتماعي والاستغلال والحروب بحجة انتماء الشعوب لأجناس مختلفة، وهو الاعتقاد بأن هناك فروق وعناصر موروثة بطبائع الناس او قدراتهم وعزوها لانتمائهم لجماعة او لعرق ما بغض النظر عن كيفية تعريف مفهوم العرق وبالتالي تبرير معاملة الأفراد المنتمين لهذه الجماعة بشكل مختلف اجتماعيا وقانونيا[٣]

- الممارسات التي يتم من خلالها معاملة مجموعة معينة من البشر بشكل مختلف ويتم تبرير هذا التمييز بالمعاملة باللجوء للتعميمات المبنية على الصور النمطية وباللجوء الى تلفيقات علمية اولئك الذين ينفون ان يكون هناك مثل هذه الصفات الموروثة (صفات اجتماعية وثقافية غير شخصية)[٤]

- هو التحيز او التحامل الذي يبديه الشخص من جنس او دين لأبناء جنسه او دينه ضد الاجناس او الاديان الاخرى، وهو سلوك متعلم ينتقل من خلال الثقافة الخاصة للفرد او بالمجتمع[٥]

**العنصري**

- **لغةً:** العنصرية التعصب للعنصر او للتمييز العنصري، والعنصري المنسوب الى العنصر الذي يتبنى مبادئ العنصرية) ([٦]).
- العنصر : اصل الحسب، انما جاء عن الفصحاء مضموم العين منصوب الصاد، ولا يجيء في كلامهم من الرباعي المنبسط على بناء فعلل الا ما يكون ثانية نوناً او همزة نحو الجندب الجؤذر وجاء السؤدد كذلك كراهية ان يقولوا: سؤدد فتلتقي الضمات مع الواو) ([٧])

**اصطلاحاً:** هي الاعتقاد بأن العرق هو العامل الافعل في تقرير السمات والمواهب البشرية وان الفروق العرقية تولد امتيازا فطريا عند عرق بعينه، ويصاحبها تحامل ضد افراد جماعة عرقية اخرى مختلفة عنها، والعرقية قد تستخدم لتبرير التمييز العنصري او للإيذاء الجسدي او الكلامي او حتى ربما تؤدي للإبادة الجماعية لطائفة او عرق ما، كما حدث في المانيا النازية او ما قام به المستوطنون الاوربيون ضد الهنود الامريكان في امريكا الشمالية والجنوبية، ويعتقد كثير من علماء الاجتماع ان العرقية موجودة كممارسة في اللاوعي لدى الكثير من الافراد والمجتمعات، ومبنية على نمط او فكرة مسبقة من جماعات عرقية مختلفة، وهذا مدمر للأفراد والمجتمع ككل) ([٨]).

**التعريف الاجرائي للتمييز العنصري:** هو التفرقة المتعالية ازاء الآخر وتنبي ثقافة التفوق والنخبة مع الواقع بكافة اصنافه (بشر، فن ، منتجات ) وتتمظهر بأنواعه السلبية في منجزات الفن العراقي المعاصر.

**التمثلات:**

لغةً: " التَمّثل : كلمة تَسْوِية . يقال : هذا مِثْله وَمثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهه بمعنى ، قال أبن بري : الفرق بين المُماثَلة والمُساواة أن المُساواة تكون بين المختِلفين في الجِنْس والمتَّفقين ، لأن التَّساوي هو التكافُؤ في المِقْدار لا يزيد ولا ينقُص ، وأما المُماثَلة فلا تكون إلا في المتفقين ، تقول : نحوُه كنحوِه وفقْهه كفقهِه ولونُه كلونِه وطعمُة كطعمِه ، فإذا قيل : هو مِثْله على الإطلاق فمعناه أنه يسُد مسدَّه ، وإذا قيل : هو مِثْلهُ في كذا فهو مُساوٍ له في جهِة دون جهِة ... ويقال أيضًا ماثَلَ الشيءَ : شابِهه . والِتّمْثالُ : الصُورة ، والجمع التّماثيل . وَمثَّل له الشيءَ : صَــوره حتى كأنه ينظر إليه . وامْتثَله هو : تصــوَّره . والمِثالُ : معروف ، والجمع أمْثِله وُمُثل . وَمثَّلت له كذا تَمثْيلاً إذا صَورت له مثاله بكتابة وغيرها " [٩] .

- **اصطلاحاً** : تمثل الشيء، تصور مثاله، وهو حصول صورة الشيء في الذهن، او ادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه[١٠]
- مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعضها الآخر[١١]

**الدين:**

– **لغةً:** بمعنى العادة، ويطلق بمعنى اوسع على الحق والباطل ايضاً، ويشمل اصول الشرائع وفروعها، لأنه عبارة عن وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات[١٢].

– **اصطلاحاً:** – عبارة عن مجموعة من العقائد والاخلاق والقوانين الضرورية لإدارة أمور المجتمع الانساني وتربية البشر[١٣]

- علاقة البشر بما يعتبرونه مقدساً، او مطلقاً، او روحياً ، او الهياً، او يستحق تقديساً خاصاً، والطريقة التي يتعامل بها الناس مع المخاوف النهائية بشأن حياتهم ومصيرهم بعد الموت[١٤]

**التعريف الاجرائي التمثلات الدينية :** وهي تمظهرات للتمييز العنصري لأسباب دينية متطرفة في الفن العراقي المعاصر

## الفصل الثاني– الاطار النظري للبحث

### المبحث الأول: البعد الديني للتمييز العنصري

تمتاز بعض المجتمعات الدينية بشيوع العنصرية والتمييز العرقي حيث يتم التفريق بين الاشخاص والغاء هويتهم وتهميش حقوقهم بناءً على لون البشرة او الجنس او الديانة حيث ساهم سيادة المفاهيم الاقصائية الى مزيد من التفكك المجتمعي والعنف وتزايد الحقد والكراهية والتعصب في تلك المجتمعات، نتيجة لاعتقاد بعض الفئات المتعصبة بأنها ارفع واسمى من باقي الفئات الاخرى ويتمتعون بمزايا خاصة، ومن انعكاسات ذلك الصراع العنصري اليهودي ،اذ ادعى اليهود انهم شعب الله المختار وان باقي الشعوب اقل درجة منهم، اذ جاء في التوراة كما في سفر اللاويين " انا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب" [١٥]، و" تكونون لي قديسين لأني قدوس– انا الرب وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي" [١٦]، وايضا في كتابهم سفر التثنية " لأنك شعب مقدس للرب الهك وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الارض "[١٧]

ان فكرة الاختيار تؤكد فكرة الانفصال والانعزال عن الاخرين تعبيراً عن القداسة الناجمة من الحلول الالهي في الشعب، ويدل هذا الاختيار على تفوق اليهود عرقياً، فقد اختير ابراهيم لنقائه، واختير اليهود لأنهم من نسله، اذ جاء في (التلمود)* [١٨] " كل اليهود مقدسون.. كل اليهود أمراء.. لم تخلق الدنيا إلا لجماعة اسرائيل.. لا يدعى أحد أبناء الإله إلا جماعة اسرائيل، لا يحب الإله احداً إلا جماعة اسرائيل"، وايضا علامة على التفرد والتفوق، وادعوا ايضا ان هذا الاختيار تكليف ديني وأمر رباني، وان هذا الاختيار لا علاقة له بالخير او الشر ولا بالطاعة او المعصية، فهو لا يسقط عن الشعب اليهودي، حتى وان أتى هذا الشعب بالمعصية...بل يدعي احد المفسرين ان الإله هو الذي اختار الشعب اليهودي، فالاختيار ملزم له هو وحده وليس ملزماً للشعب وهذا بخلاف المفهوم الاسلامي للاختيار حيث جعل الاختيار مشروطاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما انه ليس اختياراً عنصرياً او عرقياً بل هو اختيار اخلاقي غير مقصور على أمة بعينها، كما ان هذا الاختيار فقد أي مضمون اخلاقي واكتسب ابعاداً عرقية قومية، وتحولت التجربة الدينية عند اليهود من تجربة فردية عمادها الضمير الفردي الى تجربة جماعية عمادها الوعي القومي، كما ان احساس الجماعة الوظيفية والتي تعمل بالتجارة والربا بأنهم مقدسون وان الاخر مدنس يعمق الاحساس بالاختيار، وقد عززت اسطورة الشعب المختار باعتبار كل عضو في امة الكهنة والقديسين هو تجسيد حي للإله، وصوته من صوت هذا الإله، أي انه نبي او شبه نبي بالضرورة، وايضا عززت فكرة الاختيار الاحساس الزائف لأعضاء الجماعات اليهودية بوجودهم خارج التاريخ وبأن القوانين التاريخية التي تسري على الجميع لا تسري عليهم

ان اسطورة شعب الله المختار تقوم بدور حقيقي في التراث اليهودي وجزء لا يتجزأ من التكوين العقلي لليهودي العادي، وتدفعه الى سلوكيات تمييزية تؤدي الى التصادم بينه وبين مجتمعه، وبالرغم من ذلك فأن هذا الادعاء ( اسطورة الشعب المختار) لاقى انتقادات واسعة منها[١٩]

اولاً: يقول رجال التلمود أن الله عندما خلق آدم أخذ ترابا من اربعة اركان الأرض وكان التراب من الوان مختلفة احمر واسود وابيض وذلك ليبين ان البشر كله وحدة واحدة

ثانياً: ان اليهود لا يعتبرون أنفسهم مؤلهين كما كان يعتقد اليابانيون والهتلريون ولكن تفاخرهم كان بسبب دينهم وما اتت به توراتهم.

ثالثاً: ان الله يخبرهم بأنهم شعب صعب المراس ولهذا فان الله لن يعطيهم الأرض ويقول موسى عليه السلام " انكم شعب مشاغب ضد الله من يوم عرفتكم" [٢٠] وأنه يخشى أن يكونوا أكثر شغباً لله

رابعاً: ادعى اليهود انهم شعب مقدس مثلما ادعى الالمان ان من لم ينتمي الى العرق الجرماني فلا يمكنه ان يسموا سموهم او يرقى الى مستواهم وإن ولد في المانيا وتكلم لغتهم.

خامساً: ليس لله شعب مختار، اذ اعترف العلماء على ان اصل الانسان واحد وان جميع البشر منتسبون الى اصل عام هو الانسان الناطق، واتفقوا على ان جميع البشر تناسلوا من هذا الاصل

وهذا الاعتقاد كان له عدة آثار سلبية منها: (٢١)

١-الاستعلاء والكبرياء على بقية الشعوب اعتقاداً منهم انهم افضل الشعوب.

٢-الانعزالية: تسلطت الانعزالية فاعتزلوا العالم، فلم يخالطوهم في كثير من الامور مثل الزواج ومما دعاهم ايضا الى الاقامة في مناطق مخصوصة سميت ب ( الجيتو)* (٢٢)

٣-عدم الانصهار او الاندماج فاغلقوا على انفسهم على اساس انهم شعب مختار دون غيرهم من الشعوب

٤-أدت اسطورة الشعب المقدس الى تحليل أكل اموال الشعوب الاخرى بكل الطرق غير الشرعية وان يحقدوا على العالم ويكذبوا فكرتهم الشعوب الاخرى.

٥- وصفوا غيرهم من الشعوب بأوصاف دنيئة مثل انهم " نجس ودنس" بينما جعلوا لأنفسهم البركة

٦-وقوفهم ضد كل نبي يأتي بدين يخالف دينهم، فعارضوا يوحنا المعمدان (سيدنا يحيى عليه السلام)، ووقفوا ضد المسيح وحاكموه الذي اراد ان يقتلع جذور التعصب العنصري من العقيدة الدينية، وان يطهرها من خرافات التأويل الاسرائيلي، فاضطهدوه وعملوا على قتله وصلبه ، وتآمروا ضد سيدنا محمد "ص" والذي قال لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى ولم يقل مثلهم المسلمون شعب مقدس، ونتيجة لذلك فليس هناك وجود لشعب الله المختار الذي تبنى عليه اليهود كل تصرف فيما بينهم وبين الانسانية الاخرى) (٢٣)

وعلى صعيد الخوض بأصل الصراع اليهودي تطرقت الباحثتان ايضاً الى الصراعات الدينية المتداخلة التي اخذت مساحتها على مستوى التاريخ منها الصراع الديني بين الكاثوليك والبروتستانت وعلاقتهم باليهود، كان البروتستانت الاوائل يرفضون عقيدة الروم الكاثوليك القائلة " بالاستحالة الجوهرية"*(٢٤) للخبز والنبيذ فضلا عن رفضهم الفكرة الاخرى المتعلقة بكيفية تواجد يسوع في القربان المقدس، والاعتقاد السائد لدى البروتستانت ان المؤمنين العاديين يمكن ان يبلغوا فهماً مناسباً ووافياً للنص، على اعتبار ان النص بذاته واضح بفضل مساعدة الروح القدس، وكان مارتن لوثر يؤمن بأن النص المقدس يصبح غارقاً في الظلام لولا المساعدة من قبل الله، اما علم اللاهوت لدى

الروم الكاثوليك فإنه يميز ادراكين اثنين للنصوص، ادراك حرفي وآخر روحي، والمعروف ان الادراك الحرفي للنص هو التقاط معنى الكلمات المكتشف بالتحليل، تبعاً لقواعد الفهم الراسخ ولهذا المعنى ثلاثة فروع: مجازي ومعنوي وباطني (صوفي)[٢٥]اما الكنيسة الكاثوليكية رفضت التصالح مع اليهود وبأنهم شعب الله المختار وحاربت هذه النزعة العدوانية فيهم، وكان القساوسة يرفضون التفسير الحرفي للتوراة، وفضلوا التفسير المجازي الذي اصبح الاسلوب الرسمي للتفسير التوراتي[٢٦].اما الصهيونية المسيحية فقد سعت لهيمنة العنصرية والتمييز العرقي، اذ "ان هؤلاء احتلوا فلسطين بوعد من بلفور وليس بوعد من الله، وانهم يتخذون من آيات كتابية يحرفونها ويفسرونها كما يحلو لهم تبريراً لأفكارهم ومواقفهم العنصرية) [٢٧]

ومن تمثلات هذه العقلية المتعالية النشأة التاريخية لسلوك السياسة الامريكية القائمة على قاعدة اخلاء الارض وابادة السكان الاصليين ( الهنود الحمر)، وفرض قانون إنكار الآخر، إما بإبادته وجوداً او اختزاله الى مجرد محل للتصرف"[٢٨] ، وارتكازها ايضا على نظرية التفوق العرقي والاختيار الالهي، وفقاً لاعتقادهم بأن البروتستانتية هي التعبير الحقيقي عن الايمان المسيحي ، اذ اعطى الامريكيون البيض معركتهم مع الهنود الحمر الطابع الديني وكأنهم يخوضونها نيابة عن الله والمسيح، ليبرروا اضطهادهم لهم وسرقة اراضيهم اما في الوقت الحاضر فقد عدت العنصرية جزء اصيل من الحضارة الغربية وارتبطت بالاستعمار وبالثورة الرأسمالية وفقاً للأفكار الاساسية للفكر الغربي لتبرير الغزو والابادة منها[٢٩]:

١- الحضارات غير الغربية أدنى بكثير من الحضارة الغربية

٢-الشعوب غير الغربية تختلف عرقياً عن الشعوب الغربية، وهذا الاختلاف وراثي.

٣- ولأن الحضارة والعرق هما الشيء نفسه، فإن التخلف الحضاري أمر وراثي وبالتالي حتمي.

اما الدين الاسلامي فلم يعرف الاسلام التمييز العنصري ولم يقره ولم يقر التعصب لدين او لغة او جنس او اصل وانما جعل الناس سواسية وساوى بينهم في المعاملة، كلهم خلق الله ، خلقهم من اب واحد وأم واحدة، فهم متساوون في الاصل، وانما يفضل الواحد منهم الآخر بكفاءته وتقواه وعمله النافع للناس[٣٠] يقول الله تعالى (( يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً)) [٣١]والنبي عليه الصلاة والسلام ليس رسولاً اقليمياً ولا عنصرياً، ويقول عليه الصلاة والسلام (( بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود))، و(( ليس لأبن البيضاء على ابن السوداء سلطان الا بالحق)) وفيه تحذير صريح من التمييز بسبب اللون ،فهذه دعوة عالمية لا تفرق بين الالوان ولا تعرف العصبية او التمييز العنصري بسبب اللون، وتأكيداً لمعنى الاخاء وعدم التمييز العنصري يقول الله تعالى((آمن الرسول بما انزل اليه

من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)) [٣٢]، وفي حديث للرسول الكريم محمد "ص" ((انك امرؤ فيك جاهلية)) يبين فيه ان العصبية والعنصرية التي كانت منتشرة في بلاد العرب قبل الاسلام وعندما جاء الاسلام الغى كل أسباب التفرقة العنصرية، ويضيف ايضاً (( ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية)) أي رفض كل ما يدعو الى التعصب وجعل التقوى اساس التمييز، يقول الله تعالى في كتابه الكريم(( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)) [٣٣]، لذا لم يفرق الاسلام في المعاملة بين المسلم وغير المسلم بسبب الدين او الجنس او اللغة او الاصل بل عامل الانسان بما يمليه عليه الله وفي حدود ما رسمه القرآن الكريم، ولم يكن في الاسلام تقديس لنسب او قبيلة او ارض وفي قوله تعالى(( ولقد كرمنا بني آدم)) [٣٤] تكريم لبني الانسان فلا تمييز في العرق ولا الجنس ولا النسب ولا المال، يقول الرسول "ص" (( لا فضل لعربي على اعجمي ولا لأبيض على اسود الا بالتقوى، النساء شقائق الرجال))، انتقد الاسلام فكرة ان الاسود أقل ذكاء من الابيض وعده افتراء على الملونين ذلك ان العقل الانساني ليس مقصوراً على جنس او لون خاص، يقول العلامة المسعودي عن الزنج " هم أولو فصحى في ألسنتهم وفيهم خطباء بلغتهم"، ولم يعرف الاسلام التمييز في العقاب بل ساوى بين الناس امام القانون وليس لأي طبقة ميزة على طبقة اخرى، وان العقاب عام وليس تطبيقه يقع على طائفة او ملة دون غيرها يقول الله تعالى " السارق والسارقة فأقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله" [٣٥]

**المبحث الثاني: تداعيات التمييز العنصري في الفن العراقي المعاصر**

يقصد بالتفرقة العنصرية في العرف الحديث التمييز بين الاجناس في القوانين والمعاملات على اساس الدم والقوانين البيولوجية المتعلقة بتكوين الجسم وما يتبع ذلك من الحياة الفكرية ومظاهر السلوك والاجتماع .وقد صنف الباحثون في العلوم الانسانية الاجناس البشرية الى جماعات تجمع بين كل واحد منها خصائص ومميزات طبيعية متوارثة في مجموعها ومن ابرز هذه خصائص لون البشرة وشكل الجمجمة وملامح الوجه وطول القامة وهذه الاختلافات الطبيعية يتبعها اختلاف في المواهب العقلية والقوى النفسية وعلى هذا الاساس من التقسيم العنصري فان هناك امتياز لبعض الاجناس على اخرى ويحق للأجناس العالية ان تكون لها قوانين وان تعامل معاملة خاصة. ان العنصرية هي ايديولوجيا تجعل معتنقها يشعر بالتفوق على الاخرين وينشأ عن هذا الاحساس سلوك عنصري فالاعتقاد بالتفاوت بين الاجناس يبرر الهيمنة على الاخرين .ويرى الفيلسوف الفرنسي (البير ممي)*([٣٦]) ان العنصرية هي التقدير القطعي للفروق الحقيقية او المتوهمة لصالح المنتقد ضد مصلحة الضحية للاستئثار بالمصالح الخاصة او لتبرير الاعتداء على الضحية وتكريس الهيمنة على الفئات الضعيفة .وقد تطور التمييز العنصري من

النظرة الدونية القائمة على اختلاف لون البشرة الى رفض الاخر على اساس ما يمثله من اختلافات دينية ولغوية وثقافية(٣٧)

ان الفنان العراقي كان وما يزال مواكبا لكل الاحداث الجارية في بلده وراصدا كافة الممارسات العنصرية الدخيلة معبرا عن آثارها وابعادها ضمن خطاب تشكيلي محمل برموز بالغة ومؤثرة وهو يحمل في ذاكرته ايضا صدى التأريخ وما يحفظه من أمثلة لا تنسى عن الارهابيين المتطرفين والسلطة الظالمة التي قمعت الحريات وقتلت الابرياء واستحلت المحارم .

ويعتبر الفنان صفاء حاتم السعدون *(٣٨) من الفنانين المعاصرين والمتميزين في العراق بفنه الذي يحمل لغة جمالية تعبيرية خاصة به أستطاع هذا الفنان ان يصقل موهبته الفنية عبر مراحل عدة فقد مارس الفن وهو طفل ولديه عمل عرض في النمسا وهو في السادسة عشر من عمره ، ويعتبر صفاء السعدون من تلاميذ فائق حسن المقربين وكان احد المؤثرين بأسلوبه الفني خصوصا في بدايته ولكن تقنيات الرسم في باريس وروسيا كان الحد الفاصل في بلورة اسلوبه الفني بشكل كبير خاصة برسم البورتريت والطبيعة ورغم انه يشتغل بكافة التقنيات الاكاديمية التي تخص التخطيط او الالوان الا ان اسلوبه الفني التعبيري كان اكثر رسوخا واقرب الى شخصية الفنان حيث تميزت تعبيريته باتجاهين تعبيرية تراجيدية سوداء ( شكل ١١ ،١٢ ،١٣ ،١٤ ) يستذكر فيها واقع الانسان المأزوم ( المتأزم) ويستشرف أبعاده المأساوية برموز تشاؤمية ويتناول فيه قضايا اجتماعية ومصيرية وسياسية، وتعبيريته الثانية تعبيرية خضراء فرحة فيها تحقيق لأمل الانسان البسيط في الحياة بومضة لونية سعيدة ومواضيعها تحكي قصة الانسان مع الارض والحب والاسرة والاولاد ، ان الفنان صفاء السعدون يشتغل بوعي اجتماعي وفي فنه صورة الآخر واحلامه واحزانه فهو حينما يشتغل مواضيع حرة ولا يكون امامه موديل او طبيعة نراه يعمل بكل حرفية وجدية يخطط لفكرته عشرات المرات في محاولة منه للوصول الى الصورة المناسبة الاكثر تعبيرا ورصدا للفكرة في ذاته وقلبه وعقله ، ان الفنان صفاء السعدون محمل بخزين هائل من الخبرات والتجارب في مجال الرسم وصناعة الفكرة وانتقاء الموضوع ومسيرته كتدريسي تكشف عن رغبته الصادقة في نقل كل ما يحمله من امكانيات الى طلابه والمرتادين لمرسمه في محاولة منه لمشاركة الاخرين وتعليمهم اصول الفن والتعبير دون كلل

صفاء السعدون من الفنانين الذين حملوا هموم الانسانية حيث يقول ( انا شخصيا حاولت من خلال معارضي التي اقمتها ان اسلط الضوء على الكثير من القضايا الانسانية التي وصلت المتلقي ) ([٣٩]) ان التجربة التي عاشها الفنان صفاء السعدون منذ صغره لحادثة اعتقال والدهِ وتعذيبهِ وموته تركت أثر عميق في نفسهِ ظل باقيا وسيظل ما بقي ، لذا تشكل موضوعة ( التمييز العنصري) والتعصب العرقي كما تتمثل في ممارساتها الآن موضوعة مهمة في النشاط الفني التشكيلي للفنان صفاء السعدون اذ تمس جرح مؤلم وانساني لا يمكن ان يندمل وهو يستذكر عن طريقها تجربته المريرة التي احالته الى طفل يتيم . من خلال عدة اعمال تناول فيها ( محاكم الابادة الجماعية، والخوف والرعب الذي يعانيه الاطفال والنساء بعد بقائهم دون حامي ومعيل، والتشريد والتهجير، او التعذيب في السجون، كلها جرائم عانى منها العراقيين في فترة النظام السابق واعوانه البعثيين وظل يعاني منها بعد رحيله من المنظمات الارهابية التي انخرط بها البعثيين وغيرهم من العرب والاجانب. كان صفاء السعدون بهذا النمط من التعبير يعيد الصياغات التي تدلنا على البعد السياسي والديني للعنصرية بصورة حسية تبرز جانب الالم فقدم تصور طبيعي مسكون بالموت او التهجير القسري او التطهير الديني فالفعل الجمالي لخطاب اللوحة ينقلنا عبر خطاب التوجس المخيف من المجهول ليسترجع حالة الانكسار التي تصيب الانسان وهو–اي الفنان– يعي ان القيمة التعبيرية للوحة تحتوي اشارة لتذكرنا وتنبهنا بعواقب فترة زمنية. ([٤٠])

ان نظرة متبصرة الى جملة المنجزات الفنية التي قدمها الفنان صفاء السعدون في تعبيريته السوداء تكشف عن صيرورة الاجرام العنصري وجذوره الممتدة في عمق التأريخ بدءاً من رفض الرسالات السماوية –التي سنت للإنسانية الطريق القويم ومكارم الاخلاق– وقتل الانبياء والاوصياء ومطاردة المؤمنين واخماد الثورات الرافضة للسلطة الباطلة وصولاً الى فروعها الممتدة في الممارسات المعاصرة التي تتناص مع سابقتها نفس السياق الفكري والنفسي والاجتماعي والديني والطائفي فمنجزات صفاء السعدون تنهل من ذاكرة الارهاب وتفعل الصلة بين الماضي والحاضر وتبن احساس الفنان بالأسى على الخير والعدل المقتول من اجل اطماع زائلة وكخزين معرفي له يؤسس للفعل الجمالي الفاضح للشر وربما لغة الفن تلك هي الاشد انتقاما وابلغ لمقارعة هذه السلوكيات التمييزية وكسر شوكتها.

وفي السياق ذاته كان لابد من التطرق الى الصور المأساوية التي نقلها فنان عراقي موصلي يدعى مصطفى الطائي*([٤١])، صور حياة العراقيين في ظل احداث عام ٢٠١٤، ودخول الجماعات الارهابية المتطرفة ( داعش)

الى العراق، مسجلاً في لوحاته الفظائع المروعة التي ارتكبتها تلك الجماعات من قطع للرؤوس وجرح الاطفال والشنق والارامل المنتحبات بأسلوب فني ساذج تعرض هذا الفنان لأنواع التعذيب من تلك الجماعات التي استولت على المدينة بأكملها آنذاك، يقول" لقد ضربني (داعش) بالعصي عندما سمعوا انني كنت ارسم" ، لقد كان يوثق الاعمال الوحشية التي ارتكبها داعش سراً وخبأ اعماله الفنية منهم بسبب قوانينهم الصارمة التي تحظر عليه الرسم بحرية، اذ يعتبرون ان تصوير الناس أمر مخالف للإسلام، ويضيف " ان تنظيم (داعش) عدو للفن وعدو للحياة، لذلك آليت على نفسي ان اوثق ما شهدته من جرائمه وممارساته"، وبسبب القيود والحصار المفروض عليهم كانت مواد الرسم قليلة مما دفعه الى استخدام ما متوفر عنده من ادوات ليرسم وليقاوم" لا استطيع التخلي عن الرسم، فهو شغفي ويبعث الهدوء في نفسي، انا لا ادخن السجائر، بل ارسم"[٤٢]

جسد في اعماله السلوكيات التمييزية من خلال نقل معاناة الناس من هؤلاء المتطرفين في اعماله من تعذيب وترهيب وجلد وسجن، اذ كان يحفظ المشاهد التي كان يراها بالنهار في ذهنه ليرسمها سراً بالليل، فصور رجل معلق من احدى قدميه وهو مضجر بدمائه، ووجه امرأة حرق بالاسيد، رجل معصوب العينين وموثق اليدين ربط الى عامود وعذبوه ثم اعدموه، لقد رسم حوالي ٢٤٠ من الاعمال الفنية التي صورت مشاهد العنف بقلم الرصاص والفرشاة، لوحاته بسيطة وتعج بالألوان وتحكي كل واحدة منها قصة مختلفة[٤٣] .

وصور ايضا ملصقات الشهداء كنصب تذكارية وتكريماً منه للجنود، وللحشود الجماهيرية التي شاركت بتلك المعارك، والذين استشهدوا بالعمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل من تلك الخلايا الاجرامية الى ان تم تحريرها فعلا في سنة ٢٠١٨.

**مؤشرات الاطار النظري: اسفر الاطار النظري عن جملة من المؤشرات كالاتي :**

١. تمتاز بعض المجتمعات الدينية بشيوع العنصرية والتمييز العرقي حيث يتم التفريق بين الاشخاص والغاء هويتهم وتهميش حقوقهم بناءً على لون البشرة او الجنس او الاديان
٢. ان اسطورة شعب الله المختار تقوم بدور حقيقي في التراث اليهودي وجزء لا يتجزأ من التكوين العقلي لليهودي العادي وتدفعه الى سلوكيات تمييزية
٣. سعت الصهيونية المسيحية لهيمنة العنصرية والتمييز العرقي
٤. من تمثلات العقلية المتعالية النشأة التاريخية لسلوك السياسة الامريكية القائمة على قاعدة اخلاء الارض وابادة السكان الاصليين
٥. لم يعرف الاسلام التمييز العنصري ولم يقره ولم يقر التعصب لدين او لغة او جنس او اصل وانما جعل الناس سواسية
٦. يقصد بالتفرقة العنصرية في العرف الحديث التمييز بين الاجناس في القوانين والمعاملات على اساس الدم والقوانين البيولوجية المتعلقة بتكوين الجسم
٧. التطرق الفنان العراقي الى الصور المأساوية التي نقلها في منجزاته وصور حياة العراقيين في ظل احداث عام ٢٠١٤، ودخول الجماعات الارهابية المتطرفة ( داعش) الى العراق
٨. جسد الفنان العراقي في اعماله السلوكيات التمييزية من خلال نقل معاناة الناس من هؤلاء المتطرفين في اعماله من تعذيب وترهيب وجلد وسجن.

## الفصل الثالث: اجراءات البحث

**أولاً: مجتمع البحث:** بعد اطلاع الباحثتان على ما متوفر من مصورات واعمال فنية ونظراً لكثرة الاعمال الفنية، وعليه لجأت الباحثتان الى وضع اطار لمجتمع البحث بلغ ( ١٠) اعمال فنية مختلفة تم انتاجها خلال الفترة الزمنية ( ٢٠٠٨-٢٠١٧ ) على وفق ما هو متوفر من الادبيات والمصادر الفنية الخاصة بموضوع البحث وشبكة الانترنت.

**ثانياً: عينة البحث:** بعد ان وضعت الباحثتان إطاراً لمجتمع البحث، تم اختيار عينة بحثهما والتي بلغت( ٣) اعمال فنية وبنسبة (٢%) بطريقة قصدية كونها اكثر ملائمة لمجتمع البحث.

**ثالثاً: منهج البحث:** اعتمدت الباحثتان في بحثهما الحالي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث، كونه اكثر ملائمة لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث

**رابعا : اداة البحث:** اعتمدت الباحثتان على مؤشرات الاطار النظري والادبيات والدراسات السابقة في تحليل عينات البحث .

**خامسا : تحليل العينات:**

**عينة (١)**

اسم الفنان: عمار سالم

اسم العمل: سبايكر

تاريخ الانتاج: ٢٠١٥

القياس: ١٠٠×١٢٠سم

المادة والخامة: زيت على قماش كانفاس

الاسلوب: واقعية

العائدية: مقتنيات الفنان الشخصية

**الوصف العام**

يصور العمل المجزرة*[٤٤] التي راح ضحيتها طلاب القوة الجوية العراقية في يوم ١٢-١٥ حزيران عام ٢٠١٤ في شهر رمضان في تكريت حيث تم اعدام اكثر من ١٧٠٠ شهيد رميا بالرصاص في قاعدة عسكرية معروفة باسم سبايكر في محافظة صلاح الدين وتعتبر هذه المجزرة من ابشع جرائم القتل الجماعي التي نفذها موالون لتنظيم داعش ويقدر عددهم بـ ٢٠٠ شخص من المرتزقة ثم قاموا بدفن بعض الشهداء وهم احياء في مقابر جماعية وبعضهم تم القاء جثثهم بنهر دجلة الذي تلون بالأحمر . وذلك بعد ان تم تصنيفهم الى مجموعات ( الشيعة والفرقة الذهبية والسنة ) وتظهر اللوحة بناية تبدوا كبيرة الحجم يظهر منها الجزء المحاذي للنهر، ومجاميع من الاشخاص ، مجموعة منهم منقادين سيراً بواسطة اشخاص يحملون السلاح وباتجاه النهر، ومجموعة اخرى يرتدو الزي باللون البرتقالي في حالة ركوع واستسلام وفي اتجاه معاكس يعلوهم اشخاص مزودين بالأسلحة ايضا وفي حالة تصويب، اما في المنتصف فيظهر الجزء المضيء من العمل يبرز منه اشخاص كأنهم في حالة انتظار، انتظار لحظة أمل يعبرون بها عن تجردهم وعزلتهم من اي دموية رغم انهم محاطون بها من كل جانب دون وجود فرصة

للإفلات منها ، ويشير الفنان الى ان اللوحة تتألف من جزأين نور خافت وظلام للإشارة الى وجود الامل الى جانب الشعور بفقدانه في آن معاً، والعدد ١٧٠٠ مرسوم على دماء الشهداء الجارية بطريقة مخفية في اللوحة.

**التحليل**

يوضح المنجز الفني اشكالا للتمييز العنصري المتمثل بالإبادة الجماعية والتعصب والتحيز حيث ظهر التمييز العنصري في تمثلاته الدينية في هذا العمل بعدم المساواة واللا تسامح والطائفية، والتطهير الديني والعرقي والتحريف، اذ كان للعامل الديني دور مهم في تضخيم صوت السلطة الدينية، وشكل مصدراً للتحريف وللترويج للتعصب الديني بأن يأخذ شكل معتقدات غير ناضجة، وهذا ما جاء به (داعش) من تحريفات دينية من خلال افكار دينية محرفة تمت ادلجتها سياسياً وعقائدياً ( توظيف الدين سياسياً) لتتماشى مع اهدافهم، لا تمت للإسلام بصلة هدفها التشويه والسيطرة والاستحواذ، ، وتفسير القران الكريم ) بشكل خاطئ ليبرروا افعالهم وافعال الجماعة التي ينتمون اليها، لقد اشار فرويد الى انه بالرغم من ان الدين قوة هائلة تتحكم في اقوى الانفعالات عند الانسان، لكن بسبب قوته الجامحة جرى توظيفه في كثير من اشكال العنف، فضلاً عما تقوم عليه الطائفية من سلوك تمييزي قائم على اساس التفوق على الاخرين الذين ينتمون الى مذاهب اخرى واعتبارهم ابعد عن الحقيقة، وبالتالي أقل انسانية، اذ تنشط الطائفية في حالات الصراع السياسي ومن خلال العلاقة بالآخرين تنقض المساواة وتفرغها من محتواها، حيث هيمنت الجماعات المتطرفة على بعض الاراضي العراقية، وارتكبت مجازر بحق العراقيين على اساس طائفي ومناطقي مقيت، راح ضحيتها ١٧٠٠ شاب عراقي، لتصبح بذلك المجزرة الاكبر والاكثر بشاعة في التاريخ المعاصر، واشارت امارتيا صن في كتابها( الهوية والعنف (وهم المصير الحتمي) الى ان العنف يحدث بفرض هويات مفردة انعزالية وعدوانية يناصرها ويؤيدها محترفون بارعون للإرهاب على اناس بسطاء)[٤٥]

**عينة (٢)**

اسم الفنان: صفاء حاتم السعدون

اسم العمل: ستة من جبل سنجار

المادة : اكرليك على كنفاس

تاريخ الانتاج: ٢٠١٥

القياس: ٢٠٠ ×١٦٠سم

الاسلوب: التعبيرية

العائدية: مجموعة خاصة

**الوصف العام**

في وصف ظاهري للعمل الفني يظهر مجموعة من الاشخاص كأنهم عائلة، وتبدو عليهم آثار التعب والحزن والخوف والهلع، ويظهر في المقدمة شخص ويبدوا أنه رب الاسرة ملابسه ممزقة ويحمل بأحضانه طفلة يبدوا انها لا تقوى على السير بين الجبال الوعرة، وخلفه امرأة حامل يبدوا عليها كأنها زوجته تحمل بيدها اليمنى طفلاً رضيعاً تضمه الى صدرها بحذر وحرص، وتمسك بيدها اليسرى ابنها الثاني لتحثه وتقوده الى السير، في جو من الالوان القاتمة والمظلمة المائلة الى الزرقة التي تحمل دلالات الحزن والكآبة والمرض تعكسها خلفية العمل الفني متمثلة بالجبال بدرجات من الازرق القاتم وتظهر خلف تلك الجبال عن بعد غيوم بتدرجات من الالوان الاحمر والاصفر ومزجها لتعطي انطباعاً لشروق الشمس عن قريب.

**التحليل**

ظهر التمييز العنصري في تمثلاته الدينة بهذا العمل من خلال عدم المساواة واللا تسامح والطائفية، والتطهير الديني والعرقي والتحريف والتطرف والتهجير القسري، اذ ان التهجير والنفي من الوطن والتغرب من اشد الممارسات العنصرية التي مورست عبر التأريخ ، فالابتعاد القسري عن مكان النشأة والسكن نحو المجهول يعد من أشد العذابات النفسية التي يعاني منها المُهجَر، خصوصا عندما تهدد أُسر بأكملها من نساء واطفال ضعفاء دون استعداد مسبق ودون امتعة تعينهم في الطريق فزعين مرعوبين من هول ما سيحدث لهم لو وقعوا بيد الارهاب ، المشهد

يصور ستة اشخاص من سنجار غرب الموصل يشقون بأقدامهم العارية طريقا جبليا وتلوح في الافق بين الجبال اهوال ما حدث وسيحدث من خلال اللون الذي يدل على الويلات التي احدثها المتطرفين او قد يدل على وقت الهروب في جنح الظلام ، ملابسهم بالية ممزقة دلالة ما عانوه في الطريق وربما من داعش والابن الكبير عاري تماما ويظهر تمرد فتسوقه امه عنوة من يده كونه لا يفهم حقيقة الخطر المحدق بهم والاب ممسك بالفتاة المنهارة ربما من المشي والتعب كون الاطفال لا يتحملون السفر مشيا لمسافات طويلة دون زاد وهدف يرومون اليه فهم بيد القدر والغيب تبدو الام وقد امسكت بطفل رضيع تحنو عليه بجسمها حماية له من تيارات الهواء او البرد كونهم في منطقة جبلية والشمس لم تظهر بعد وهي ايضا تعاني ما يعانيه الطفل اما الاب المصدوم فيظهر على ملامحه الجلادة ويحاول تصنع المقاومة والتحمل لأن هذا ابسط ما يستطيع تقديمه للعائلة كونه لم يستعد لخوض حرب مباغته دون سلاح وتجمع عسكري، كما ان النفي يقوي العزيمة ويبني الارادة، واللوحة تظهر خمسة اشخاص والسادس لم يولد بعد فهو في بطن أمه وهي التفاته ذكية من الفنان الذي يروم الوصول بلغة التعبير عن قساوة هؤلاء المتطرفين الى أبعد مدى ممكن فهؤلاء افراد عزل وحيدين بين الجبال يبتعدون عن وطنهم الذي اصبح موطن للجماعات المتطرفة يعيثون فيه فساداً وربما كان حالهم ارحم من الذين لم يتمكنوا من الفرار .

ان الفعل الابداعي لدى الفنان ينكشف عندما يستطيع ان يمزج بين الجمال والقبح بين الوان مبهرة في جاذبيتها البصرية وموضوع مؤلم نفسيا فالفنان مهما كان قساوة المضمون الذي يتناوله لا يستطيع ان يتجاوز وسائله وإمكانياته وفعله الجمالي فالجانب الجمالي هو هوية الفنان وبطاقة تمرير منجزه في عالم الفن الناجح ، لذا استغل الفنان التضاد اللوني ليزيد وقع المنجز جذبا لدى المتلقي فالتشكيل بدون مبالغة هو كالتصوير الفوتوغرافي الذي لم يبق بوجوده اي اهمية وفاعلية للفن الواقعي لذا حرص الفنان على تجاوز لغة الواقع الحرفية صوب لغة تعبيرية مميزة تحكي قصص المعاناة بمرموزات الخط واللون والتأكيد على الجوانب المهمة من الحدث التصويري فأي اهمال وتمويه في التفاصيل الواقعية يحتسب انجازا يصعد من القيمة الجمالية وينقل نقاوة الاحساس وشدته الذي يضيع بمنطق المحاكاة الكلاسيكية ، ان الاشخاص ككتل واضحة جدا والفنان اختار ترتيب الاشخاص بمنطقية مفهومة وانعكاسات نفسية غاية في الدقة والصدق .

لذا ظهر التمييز العنصري بتمثلاته الدينية في هذه العينة من خلال الاقصاء والنفي القسري بعيداً عن الوطن صوب حياة فيها مجهولية للمصير وتشرد واغتراب وغربة وعزلة تجرف كل الهاربين ، بحيث صار الرعب لا وجه له ولا عمق ولذا فقد التطرف الديني للجماعات المسلحة تأييده الجماهيري واصبح مرفوضا وغير مقنعا نتيجة العنف والخروج عن السلوكيات الاخلاقية فهم اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها أذلة فالتعصب العنصري

يحدث تصدع في منظومة القيم ويقلب الموازين ويفرق الجماعات ويخنق الناس ويحول العلاقات في المجتمع من علاقات منظمة الى علاقات قوة وغلبة .

**عينة (٣)**

اسم الفنان : باسم الشاكر

اسم العمل: سيمفونية الموت ١

المادة : زيت على قماش

تاريخ الانتاج: ٢٠١٩

القياس: ٨٠×٦٠سم

الاسلوب : رمزي، سريالي

العائدية: مجموعة خاصة

**الوصف العام**

في وصف ظاهري للعمل الفني فإنه يرتكز على شخصية واحدة لكن يمر بعدة هيئات( حالات) مسلطاً الضوء عليه من المنتصف ليجعل من نفسه الشخصية الرئيسية في العمل، على يمين العمل يظهر في حالة جلوس رغم عدم وجود مقعد يستند عليه مغطى بغطاء ابيض لا يظهر منه سوى اطرافه حاملا بيديه آلة الكمان ويعزف عليها، وتارة مرتدياً غطاء اسود وتحولت آلة الكمان الى آلة حديدية تشبه الصنم وكأنها بلا شغف وبلا روح ويتكرر هذا المشهد ليتسلل الى روحه فيتحول الى كتلة جامدة ومغطى برداء احمر، الى ان تصبح بلون التراب وتبدأ بالتلاشي تدريجياً وتختفي وكأنها لقطات كاميرا لحظية تتخللها اوراق بيضاء كأنها اوراق العزف وقد تناثرت بالهواء الذي أخذ بها الى سفينة تبدوا مهجورة في صحراء مركونة على الجانب لتتحول تلك الاوراق الى اللون الاحمر عند اقترابها منها ويظهر في مقدمة السفينة ملابس داخلية نسائية معلقة في اشارة منه الى القيود و الرغبات المكبوتة التي حاول التطرق اليها في هذا العمل .

**التحليل**

يظهر التمييز العنصري بتمثلاته الدينية في هذا العمل من خلال الضواغط الدينية التي قيدت حرية الفنان في نشر افكاره وفنه والتي عمد الفنان الى تبيانها من خلال عدم المساواة واللا تسامح، والنزاعات الطائفية المقيتة التي

شهدها بلده العراق بعد حرب ٢٠٠٣، واعماله مستوحاة من الاوضاع في العراق وظهور جماعات مسلحة هدفها التخريب وطمس الهوية ، وما خلفته من تفكك لبنية المجتمع، ويستكشف موضوعات الفساد في الدين والسياسة وكيف تم استخدامهما للسيطرة الاجتماعية ولتبرير قتل الناس، في مشهد يشبه الحلم من خلال ازاحة او تشويه او تجميع الاشياء العادية بطرق غريبة، واخفاء الوجوه خلف اقنعة ( اقمشة)، من جانب آخر اراد الفنان ان يعكس الممارسات التمييزية متمثلة باللا مساواة من خلال شيوع هيمنة الثقافة القبلية والمناطقية التي تسلب الفرد ولاءه للدولة والمجتمع لصالح الولاء للعشيرة والانتماء القرابي مما يسبب في تمزق النسيج الاجتماعي والتفسخ الاجتماعي، فضلاً عن استغلال النصوص الدينية وتفسيرها خارج سياقها بما يخدم الاغراض السياسية والجمود الفكري في فهم النصوص الدينية وانغلاق تلك الجماعات على ذواتها، ساهمت بشكل كبير في هجرة العديد من الفنانين الى الخارج بسبب تعرضهم للتمييز والاقصاء العنصري على اساس تفضيلاتهم الجمالية والفنية التي لا تتفق مع السلطة والمجتمع والدين، فالصراع بين تلك الجماعات المتطرفة وبين رموز الفن على بعض النشاطات والاعمال الفنية هو في جوهره صراع حول مفهوم الحرية، واراد الفنان ان يوضح ضياع حلمه وتلاشيه ليصبح سراباً اذ ان ابشع دمار يمكن ان يلحق بالإنسان هو فكره الحر، وابتعاده القسري عن مكان نشأته وسكنه نحو المجهول من اشد العذابات النفسية التي يمكن ان يمر بها الانسان المغترب، وهذه السلوكيات التمييزية التي عانى منها الفنان من اقصاء وتهميش والاغتراب الروحي والمكاني فضلاً عن التعصب الاعمى للانتماء القبلي او القومي واحتقار الفنانين وعدم الاعتراف بحقوقهم وانسانيتهم والنظرة الى الفن نظرة دونية وسيئة حاول الفنان ابرازها في اعماله وبالأخص هذا العمل من خلال حلمه الذي تبدى والسفينة البليدة تمثل تلك القوى الضاغطة والمتحكمة في مصيره كغربان الليل عندها ضاع حلمه ومستقبله تلك القوى التي اعتبرت الفن نموذجاً للانحطاط وللفساد وللتدمير مستخدمين التحريفات الدينية وسيلة لنفوذهم ولتحقيق مطامعهم.

## الفصل الرابع: النتائج:

### من خلال تحليل العينات توصلت الباحثتان الى مجموعة من النتائج كالآتي:

١- ظهرت التمثلات الدينية للتمييز العنصري من خلال الافكار المتطرفة، الابادة الجماعية، التعصب، التحيز، الطائفية، اللا مساواة، التطهير الديني كما في العينة رقم (١)

٢- ظهرت التمثلات الدينية للتمييز العنصري من خلال عدم المساواة، التطهير الديني والعرقي، التحريف، التطرف الديني، التهجير القسري كما في العينة رقم (٢)

٣- ظهرت التمثلات الدينية للتمييز العنصري من خلال الاقصاء والتهميش، عدم المساواة، اللا تسامح، تحريف النصوص الدينية، التطرف، الاغتراب الروحي والمكاني كما في العينة رقم(٣)

**الاستنتاجات : من خلال كل ما تقدم من البحث توصلت الباحثتان الى جملة من الاستنتاجات كالآتي :**

١- يعد التمييز العنصري القائم على افكار التفرقة الدينية والطائفية باطلا ومجحفا من الناحية الانسانية لان اختلاف الناس في انتماءاتها العقائدية والدينية يعود الى البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لكل دولة .

٢- ان التمييز العنصري في تمثلاته الدينية له اسباب معلنه ومخفية فهو لا يقتصر على سبب واحد بل تتعدد اسبابه ومظاهره ولكنه يقوم في الاساس على عقدة التفوق التي تبيح الهيمنة على الاخر بشكل واعي او غير واعي للدفاع عن مصالح معينة اغلبها مخفية وغير معلنة.

٣- محاولة تأصيل التمييز العنصري من خلال الدين له جذور عميقة في النصوص التي تم تحريفها للديانات السماوية قامت بها انظمة قمعية هدفها زرع الفتنة وترسيخ العداوة بين الناس واتباع سياسة فرق تسد .

**ملحق (١)**

استمارة تحليل محتوى

التمييز العنصري وتمثلاته الدينية في الفن العراقي المعاصر

| الفئات الرئيسية | الفئات الثانوية | عناصر التكوين | | | | | | | اسس التكوين | | | | | تصلح | لا تصلح | التعدي لمقترح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الخط | اللون | الشكل | الملمس | الحجم | الحركة | الفضاء | التكرار | الايقاع | السيادة | الوحدة | التباين | | | |
| التمييز العنصري وتمثلاته الدينية في الفن المعاصر | عدم المساواة | | | | | | | | | | | | | | | |
| | اللا تسامح | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الطائفية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الانتخاب المقدس | | | | | | | | | | | | | | | |
| | التطهير الديني ( العرقي) | | | | | | | | | | | | | | | |
| | التحريف | | | | | | | | | | | | | | | |
| | احتكار تأويل النص الديني | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الافكار المتطرفة | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الابادة الجماعية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | التهجير القسري | | | | | | | | | | | | | | | |

احالات البحث :

[١] – ابن منظور: لسان العرب، ج٥، نشر ادب الحوزة، قم، ايران، ب.ت، ص٤١٢.

[٢] – هتشنسون: معجم الافكار والاعلام ،تر: خليل راشد الجيوسي ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص١٦٣

[٣] – الحاتمي، الاء علي عبود: معجم مصطلحات واعلام، ج٢، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ب.ت، ص٢٥٩

[٤] – الاء عبود الحاتمي: مصدر سابق، ص٢٥٩

[٥] – عبد المنعم الحنفي: موسوعة الطب النفسي، ط٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٦٥.

[٦] – المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص٣٧٥.

[٧] – الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، مصدر سابق، ص٢٣٨.

[٨] – هتشنسون: معجم الافكار والاعلام، ط١، تر: خليل راشد الجيوسي، دار الفارابي، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٧، ص٣٢٨

[٩] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج١٢، تعليق ، خالد رشيد القاضي ، دار صبح ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥ ، ص١٨ – ٢١ .

[١٠] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص٣٤٢

[١١] – مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٤.

[١٢] – عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٥٩.

[١٣] – مجموعة مؤلفين: اللاهوت المعاصر (دراسات نقدية)، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧، ص٤٦

[١٤] – الموسوعة البريطانية : https://www.britannica.com/topic/religion

[١٥] – سفر اللاويين ٢٠/٤.

[١٦] – سفر اللاويين ٢٠/٦.

[١٧] – سفر التثنية ١٤/٣.

[١٨] – *التلمود: ان لفظ التلمود يعني التعليم، ويشمل المشنا والجمارا، والمشنا في التلمود البابلي هي شبيهة مشنا التلمود الفلسطيني، ولا يختلف التلمودان الا في الجمارا او الشروح فهي في التلمود البابلي اربعة امثالها في التلمود الفلسطيني، ولغة الجمارا البابلية والجمارا الفلسطينية هي الآرامية، اما لغة المشنا فهي اللغة العبرية الجديدة تتخللها الفاظ كثيرة مستعارة من اللغات المجاورة، وتمتاز المشنا بالايجاز، اما الجماريان فتتبسطان عن قصد وتعمد، وتشمل المشنا نصوص قانونية وقرارات (هلكا) اما الجماريان فتكون اما (هلكا)اعادة نص قانون او بحثه او (هجدة) أي قصص وامثلة ايضاحية واجزاء من التاريخ والطب والفلك والتنجيم والسحر والتصوف الخ ). ينظر: وول ديورانت: قصة الحضارة– الحضارة اليهودية، تر: محمد بدران، ج٣، دار الجيل، بيروت، لبنان، ب.ت ، ص١٥

[١٩] – السيد محمد عاشور: التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٠٧–١٠٨.

[٢٠] – سفر التثنية ٩/ ٢٤.

[٢١] – السيد محمد عاشور: التفرقة العنصرية، مصدر سابق، ص١١١–١١٢.

[٢٢] – * الجيتو: بمعناه الخاص يعني الشارع او الحارة او الحي او المنطقة التي تجبر فئة من الناس على السكنى فيها وبمعناه الخاص يطلق على المنطقة التي يسكنها اليهود مجبرين في الغالب وبمحض ارادتهم ليعيشوا في عزلة عن غيرهم من سكان الدولة ليمارسوا طقوسهم وحياتهم العنصرية بعيداً عن المجتمعات التي كانت تمارس الاضطهاد ضدهم ، وكلمة جيتو مشتقة من كلمة

جت التي تعني الطلاق او العزل في اللغة العربية ثم تحورت الكلمة فأصبحت جيتو، والجيتو يحمل عدة معاني منها( التزمت، الجمود الفكري والعقلي، العزل، الحقد)، ويعد مظهر من مظاهر التمييز العنصري، ويرجع ظهوره الى انه كانت هناك عادة في روما هي انه اذا اعتلى بابا جديد منصبه فإن اليهود يظهرون حبهم وولائهم لهذا البابا الجديد ويقدمون فروض الطاعة فيرد البابا عليهم باحتقار ثم يصدر امراً بعدم الاعتداء على اليهود وجاراه بعض امراء الاقطاع وساروا على نهج هذه العادة حتى ١٤١٧غير ان ذلك لم يدم طويلاً اذ قام احد البابوات وهو البابا بولس الرابع وكان يكره اليهود والغى هذا المرسوم الذي كان يعطي اليهود الحرية الدينية، رغم ذلك فضل اليهود الجيتو لاعتقادهم انهم الشعب الذي سيرث الجنة ولهذا وجدوا انه من الافضل ألا يختلطوا بغيرهم حتى لا يرث الغير معهم ولا شك ان ذلك كما يقول العامة" عشم ابليس في الجنة، وبأن كتابهم المقدس وهو التوراة وكذلك التلمود يحثانهم على العزلة وعدم الاختلاط بالأجناس الاخرى وعدم الزواج منهم وما داموا في الجيتو فهم في معزل من الناس) وهذا بحد ذاته وان دل على شيء انما يدل على التفرقة العنصرية. ينظر: محمد احمد الحاج، بسام العموش: قاموس العقيدة (ألف مصطلح في العقائد)، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الجامعة الاردنية، جامعة الزرقاء الخاصة، ٢٠١٢، ص٥٩، السيد محمد عاشور: التفرقة العنصرية، مصدر سابق، ص١٦٥-١٦٦-١٦٧.

[٢٣] – حسن ظاظا وآخرون: الصهيونية العالمية واسرائيل، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، القاهرة، ١٩٧١، ص٤٢.

[٢٤] –* الاستحالة الجوهرية : تعني اعتقاد النصارى بأن الخبز والنبيذ اللذين يقدمهما الكاهن في الكنيسة ينقلبان في جسم الآكل والشارب الى جسد المسيح ودمه، فمن أكل في ذلك اليوم خبزاً، فقد امتزج جسده بجسد المسيح، ومن شرب خمراً فكأنما امتزج دمه بدم المسيح، ويتم هذا السر احياء لذكرى الصلب- حسب اعتقادهم – في اعياد الفصح. ينظر: محمد احمد الحاج، بسام العموش: قاموس العقيدة (ألف مصطلح في العقائد)، مصدر سابق، ص٢٨

[٢٥] – عبد الله جمعة المضاحكة: سوف ألاقيكم عند مفترق الطرق: بحث في الاسلام والصراع مع الصهيونية العنصرية، المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٥٧-٥٨.

[٢٦] -- ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية (جذورها في التاريخ الغربي)، تر: احمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة ٩٦،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥، ص٣١.

[٢٧] – عطا الله حنا : موقف الروم الارثوذكس من المسيحية الصهيونية -٠٦-٠٦/com/ alshaab/GIF/ ٢٠٠٣/a٢٣.htm. http://alarbnews

[٢٨] – محمد دويدار: الصهيونية تلتهم العرب، دار سطور، القاهرة، ٢٠٠٠،ص١٧.

[٢٩] – عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني( جذوره ومساره وأزمته)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١١، ص ٨٧-٨٨

[٣٠] – محمد توفيق حسين: مفهوم الانسانية والعنصرية عند الجاحظ، الموسوعة الصغيرة ١٥٤، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العراق، ص٦.

[٣١] – سورة الاعراف ،آية ١٥٨ .

[٣٢] – سورة البقرة، آية ٢٨٥.

[٣٣] – سورة الحجرات، آية١٣.

[٣٤] – سورة الاسراء، آية ٧٠.

[٣٥] – سورة الزخرف، آية ٣١-٣٢

[٣٦] – * ألبير ممّي، بالفرنسية: Albert Memmi)، ولد في ١٥ ديسمبر ١٩٢٠ في تونس، هو باحث في علم الاجتماع وكاتب تونسي فرنسي https://ar.wikipedia.org/wiki/

[٣٧] – اسامة نبيل ، صبري سعد :العنصرية وصدام الحضارات، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٩-١٥ .

[٣٨] – * صفاء السعدون تولد ١٩٥٨ الحلة ،حاصل على بكالوريوس فنون جميلة بغداد عام ١٩٨٥ ،ماجستير فنون من روسيا الاتحادية عام ١٩٩٧ ودكتوراه فلسفة من روسيا عام ٢٠٠٤ وحاليا بروفسور فن واستاذ في كلية الفنون الجميلة لديه ثلاث معارض شخصية وعدة مشاركات داخل وخارج العراق وحاصل على عدة جوائز وشهادات تقديرية كما صمم ديكور مسرح لعدة مسرحيات وحاز على جائزة افضل ديكور مسرحي عام ١٩٩٢

[٣٩] – الفنان التشكيلي صفاء السعدون في حوار صريح مع بابل الثقافية ،حاوره علي شاكر السلطاني،جريدة بابل الثقافية جريدة شهرية تصدر عن البيت الثقافي ،العدد ١ ،٢٠١٣،ص٣ .

[٤٠] – محمد علي ناصر :الفنان صفاء السعدون الاسلوب التعبيري واثره في واقع المتلقي،النص خاص بالناقد التشكيلي خضير الزيدي، جريدة الغد صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة ثقافات للصحافة والاعلام والنشر ، السنة الثانية ،العدد ٧٤ ،٢١ /٦ / ٢٠١٠ ،ص ٨ .

[٤١] – * مصطفى الطائي: مهندس ومحترف مهنة الفن من مواليد الموصل، يسكن في مدينة حمام العليل جنوب مدينة الموصل على الضفة الغربية لنهر دجلة. ينظر: https://www.radiosawa.com/archive/٢٠١٧/٠٥/٢٤/

[٤٢] – ينظر: https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/٢٠١٧/٠٦/٠١/feature-٠٤

[٤٣] – ينظر: https://www.radiosawa.com/archive/٢٠١٧/٠٥/٢٤/

[٤٤] – * أنجز فنان تشكيلي عمار سالم إيزيدي من مدينة بحزاني لوحة فنية تجسد مجزرة "سبايكر" التي راح ضحيتها ما يقرب من ١٧٠٠ شاب عراقي على أيدي عصابات داعش الإجرامية، لتصبح بذلك المجزرة الأكبر والأكثر بشاعة في التاريخ المعاصر. ونشر "عمار سالم الرسام" لوحته في حسابه الخاص على شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة "فيسبوك" وكتب تحتها عبارة تعزية للشعب العراقي وذوي الشهداء وخاصة شهداء قاعدة سبايكر لمناسبة مرور عام على وقوع الجريمة التي صنفت بأنها جريمة ضد الإنسانية وتمثل إبادة جماعية قل مثيلها ارتكبتها الزمر الإرهابية في وضح النهار وبدم بارد. وأوضح الرسام أن لوحته تتألف من جزئين وهما عبارة عن نور خافت وظلام للإشارة إلى وجود الأمل إلى جانب الشعور بفقدانه في آنٍ معاً. ولفت إلى أن العدد ١٧٠٠ مرسوم على دماء الشهداء الجارية بطريقة مخفية في اللوحة كما أنه يعلن عن هوية المجرمين والمتفرجين على فعلتهم النكراء. وتابع "سالم" أن جريمة سبايكر كانت مركبة كما تجسدها اللوحة أي أنها تكونت من سلسة جرائم تبدأ بالضرب والإهانة والتنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي ومن ثم لا تنتهي بالقتل والذبح وإنما تمتد إلى التمثيل بجثث الضحايا وإسالة دمائهم على هيأة نهر. وتضمنت اللوحة .كما يبين الفنان الإيزيدي . إشارة إلى النساء الإيزيديات المخطوفات واللاتي أقدم مجرمو داعش على اغتصاب العديد منهن أثناء هجومهم على مناطق في الموصل وسنجار وغيرهما حيث كتب بخط مخفي ومتداخل مع التموجات الحمراء كلمة "المخطوفات" ممتزجة مع نهر الدم للدلالة على أنهما قضية واحدة في حقيقة الأمر واليد الآثمة التي ارتكبتها واحدة أيضاً رسام إيزيدي يجسد جريمة مجزرة(سبايكر) في لوحة تشكيلية لمحاربة داعش. ينظر: https://imamhussain.org/news/٥٤

[٤٥] – امارتيا صن: الهوية والعنف (وهم المصير الحتمي)، تر: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨، ص ١٨

**قائمة المصادر**

**أولاً : القرآن الكريم**

**ثانياً: المصادر العربية والاجنبية**


**أ- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج١٢، تعليق ، خالد رشيد القاضي ، دار صبح ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥**

**ب- اسامة نبيل ، صبري سعد :العنصرية وصدام الحضارات، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧**

**ت- امارتيا صن: الهوية والعنف (وهم المصير الحتمي)، تر: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨**

**ث- الحاتمي، الاء علي عبود: معجم مصطلحات واعلام، ج٢، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ب.ت**

**ج- السيد محمد عاشور: التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين، القاهرة، ١٩٨٦**

**ح- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢**

**خ- حسن ظاظا وآخرون: الصهيونية العالمية واسرائيل، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، القاهرة، ١٩٧١**

**د- ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية (جذورها في التاريخ الغربي)، تر: احمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة ٩٦،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت**

**ذ- سفر اللاويين**

**س- سفر التثنية**

**ش- عبد الله جمعة المضاحكة: سوف ألاقيكم عند مفترق الطرق: بحث في الاسلام والصراع مع الصهيونية العنصرية، المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٠**

**ص- عبد المنعم الحنفي: موسوعة الطب النفسي، ط٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣**

**ض-_____: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠**

**ظ- عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني( جذوره ومساره وأزمته)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١١**

**ط- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩**

**ع- مجموعة مؤلفين: اللاهوت المعاصر (دراسات نقدية)، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧**

غ- محمد احمد الحاج، بسام العموش: قاموس العقيدة (ألف مصطلح في العقائد)، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الجامعة الاردنية، جامعة الزرقاء الخاصة، ٢٠١٢

ف- محمد توفيق حسين: مفهوم الانسانية والعنصرية عند الجاحظ، الموسوعة الصغيرة ١٥٤، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العراق

ق- محمد دويدار: الصهيونية تلتهم العرب، دار سطور، القاهرة، ٢٠٠٠

ك- الموسوعة البريطانية : https://www.britannica.com/topic/religion

ل- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، مصدر سابق، ص٢٣٨.

م- هتشنسون: معجم الافكار والاعلام ،تر: خليل راشد الجيوسي ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧

ن- وول ديورانت: قصة الحضارة- الحضارة اليهودية، تر: محمد بدران، ج٣، دار الجيل، بيروت، لبنان، ب.ت

**ثالثاً: المقالات والمصادر الالكترونية:**

- عطا الله حنا : موقف الروم الارثوذكس من المسيحية الصهيونيةhttp://alarbnews .

- محمد علي ناصر :الفنان صفاء السعدون الاسلوب التعبيري واثره في واقع المتلقي، النص خاص بالناقد التشكيلي خضير الزيدي، جريدة الغد صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة ثقافات للصحافة والاعلام والنشر ، السنة الثانية ،العدد ٧٤، ٢١/ ٦/ ٢٠١٠

- الموسوعة البريطانية : https://www.britannica.com/topic/religion

- https://ar.wikipedia.org/wiki/

- https://www.radiosawa.com/archive/٢٠١٧/٠٥/٢٤/

- https://imamhussain.org/news/54

- https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/٢٠١٧/٠٦/٠١/feature-٠٤